ان رؤية الله تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تراكيب اهل الدنيا وقواهم وكونها
متغيرة عرضا للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا
تركيبا اخر ورزقوا قوة ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على
الرؤية وقد رايت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله تعالى قال لم يُر في الدنيا لانه باق
ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رئي الباقي بالباقي
وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة
فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه
وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونفوذ ادراكهما
بقوة الهية منحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما راياه والله اعلم وقد ذكر القاضي
ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عم رأى الله فلذلك خر صعقا
وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله سبحانه له واستنبط ذلك والله
اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال تعالى فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه
على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا
بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل
انه رآه وبرؤية الجبل له استدل من قال برؤية محمد نبينا صلى الله عم له تعالى اذ
جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الآيات نص في المنع واما وجوبه
لنبينا صلى الله عم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول
فيه على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن
النبي صلى الله عم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده الى
النبي صلى الله عم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابي ذر في تفسير

الآية

الآية وحديث معاذ محتمل للتاويل وهو مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر
الآخر مختلف محتمل مشكل فروي نورا انى اراه وحكى بعض شيوخنا انه روي نورٌ
انى اراه وفي حديثه الآخر سألته فقال رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما
على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله تعالى وانما
رئي نورا منعه وحجبه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نورا انى اراه اي كيف
اراه مع حجاب النور المغشي للبصر ومثل هذا ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث
الآخر لم اره بعيني ولكن رايته بقلبي مرتين وتلا قوله تعالى ثم دنا فتدلى والله قادر
على خلق الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث
نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده
والله الموفق للصواب **فصل واما ما ورد في هذه** القصة من مناجاته لله تعالى
وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين
على ان الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد عليهما الصلاة والسلام الا شذوذا منهم
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا صلى الله عم كلم ربه في الاسراء وحكي عن
الاشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره آخرون وذكر النقاش
عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله عم في قوله ثم دنا فتدلى قال فارقني
جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد
ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة
كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام والثالث قوله

Copyright © King Saud University